من مغربها واختلف في ذلك هل هو في يوم
واحد او ثلاثة ايام ثم تطلع من المشرق على
عادتها الى يوم القيامة واذا طلعت من المغرب
غربت في المشرق وعند ذلك يغلق باب التوبة
عن المؤمن العاصي والكافر وقيل خاص بالكافر
لقوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا وهل ذلك خاص بالمكلف او عام وهل
يستمر الى يوم القيامة وهو ظاهر قول البرهان
اللقاني في شرح جوهرته الحق ان من يوم طلوع
الشمس من مغربها الى يوم القيامة لا تقبل توبة
احد كما في حديث ابن عمر لكن صح الاجهوري في حاشية
على الرسالة انه عدم قبولها من المؤمن والكافر خلافا
لمن شاهد الطلوع وهو مميز اما غير المميز كصبي
او مجنون لم يحصل له التمييز او ولد بعد ذلك فانه
تقبل منه التوبة وقال في شرحه على المختصر عن
ابن عباس لا تقبل توبة الكافر الا اذا كان صغيرا
ثم اسلم بعد ذلك فانها تقبل منه واما المؤمن
المذنب فتقبل منه توبته واعلم ان التصديق
بما ذكر هو الايمان الشرعي لان الايمان لغة هو مطلق
التصديق وشرعا هو تصديق النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بالقلب في جميع ما علم مجيئه به من الدين
بالضرورة اي فيما اشتهر بين اهل الاسلام وصار
العلم به يشابه العلم الحاصل بالضرورة بحيث يعلمه
العامة من غير افتقار الى نظر واستدلال وان كان
في اصله نظريا كوحدة الصانع جل وعلا ووجوب
الصلاة ونحوها اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا
فيما علم كذلك والمراد من تصديقه عليه الصلاة والسلام
الاذعان والقبول لما جاء به بحيث يقع عليه اسم
التسليم من غير تكبر وعناد لا مجرد وقوع نسبة
الصدق اليه في القلب من غير اذعان وقبول حتى
يلزم ايمان كثير من الكفار الذين كانوا عالمين
بحقية نبوته عليه الصلاة والسلام وما جاء به
لانهم لم يكونوا اذعنوا لذلك ولا قبلوه بحيث
يطلق عليهم اسم التسليم وعلى هذا فالايمان
الشرعي هو حديث النفس التابع للمعرفة اي الادلة
الجازم بناء على الصحيح من ان ايمان المقلد صحيح
والاذعان والقبول والتصديق والتسليم كلها
عبارات عن شيء واحد هو حديث النفس المذكور
فيكون الايمان فعلا من افعال النفس وليس من
قبيل العلوم والمعارف ونظم بعض كلام بعضهم
الله الراجح وذهب المحقق التفتازاني وكثير من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)